الى ان هذا الانقلاب يختلف من حيث الشدة بين الفئات المختلفة ، فالفئات المسحوقة هي اكثر الفئات بالاحساس الوليد .

وقد مس الدكتور اليكس فينجورد هذا الموضوع في دراسة له حول «التغيير والاستمرارية في مستوطنة لمهاجري شمال افريقيا » بقوله : « مع ان الهوية اليهودية هي واقع اجتماعي ينطوي على مركزية في اسرائيل ، الا اننا نجد الى جانبها انواعا من الهويات الاخرى ، ونلاحظ ان الهوية اليهودية ، وهي بمثابة أمر بديهي ، تبدأ تأخذ وزنا ثانويا فقط . ففي دول الهجرة يغدو الاصل او الحضارة وحتى المظهر ذا معنى اجتماعي كبير . وحسب هذه الحقائق تتحدد الفوارق بين شخص وآخر . وهكذا يحدث ان اليهود في مراكش يعتبرون « يهودا » بينما في اسرائيل يتحولون الى «مراكشيين» . ان المستوطنين يرون انفسهم من خلال هذا المنظور ، وكذلك الاخرون ينظرون اليهم بالمنظور نفسه . ومن الناحية الفعلية استبدل هؤلاء هوية بهوية اخرى » .

ويشير الدكتور اليكس الى دور الطبقة العليا من الهرم الاجتماعي في اثارة الاحساس بالانتماء الطائفي لدى الفئات المستغلة قائلا : « ان واقع كون مراكز القوى كافة بأيدي الاشكناز يساعد على تأكيد هذا الوضع »(١٠) .

الى جانب ذلك كان للاحزاب الاسرائيلية دور في « تأكيد هذا الوضع » فقد درجت تلك الاحزاب في مواسم الانتخابات البلدية والمحلية في قرى التطوير (اغلبيتها من ابناء الطوائف الشرقية) على استغلال العامل الاثني من اجل الفوز بأصوات سكان القرى وللحيلولة دون ولادة قيادة مستقلة من بين صفوف هؤلاء السكان . « فالعائلات الكثيرة الاولاد » وهو اصطلاح يحمل عادة بين ثناياه روحا نقدية وسلبية في اسرائيل ، تغدو في برامج الاحزاب عشية الانتخابات « العائلات المباركة بالاولاد » ، كما ويصبح « اخواننا المهاجرون من شمال افريقيا » موضع منافسة بين تلك الاحزاب . ومن الجدير بالذكر ان بعض الاحزاب كانت تركز في منشوراتها ــ كما يقول شلومو دشان من جامعة تل ابيب في بحث له حول هذا الموضوع ــ على اصل مرشحيها ومسقط رأسهم مع ذكر تفاصيل حياة كل منهم ، وتقوم بتوزيع تلك المنشورات بين صفوف الطائفة التي ينتمي اليها المرشح ، فاذا كان المرشح « عوباديا » فان المنشور يركز على نشأته في تونس ويسرد تاريخ حياته محترما اياه بقوله : « انه ملائم ومحبوب ... انه شاب ويتحلى بنظرة شابة تجاه قضايا المدينة ، انه يريد ويقدر على مساعدتك ومساعدة اصدقائك ، صوت الى جانبه »(١١) . اما اذا كان المرشح من مواليد اوروبا فان المنشور يصاغ بشكل آخر بما يتناسب ومخاطبة عقلية ابناء الطوائف الغربية ويقتصر توزيعه على ابناء تلك الطوائف .

بعد انتهاء موسم الانتخابات، يغدو مسقط راس الانسان وخاصة ابناء الطوائف الشرقية، موضع سخرية من قبل الفئات الاخرى . فعندما يتوجه يهودي من اصل مراكشي لقضاء حاجة له في مكتب حكومي ، ويصرخ في وجه الموظفين الاشكناز في حالة عدم تلبية طلبه ، فان التقليد الدارج هناك الذي يتفوه به الموظفون الاشكناز : « لماذا يصرخ هذا المراكشي »(١٢) .

بيد ان « المراكشي » بشكل خاص والشرقي بشكل عام ، اخذ بعد ظهور حركة الفهود السود لا يرى في مسقط رأسه او مسقط راس آبائه شيئا معيبا ، بل غدا في بعض الاحيان يؤكد عليه ويرفعه الى مرتبة الاعتزاز المشفوعة بالتحدي . ففي افتتاح مؤتمر مهاجري شمال افريقيا الاخير ، وفي اعقاب تطرق رئيسة الحكومة غولدا مئير في كلمة لها الى الهوة الاجتماعية والى ذكر احصائيات حول ما تعتزم الحكومة عمله من اجل تقليص الهوة الاجتماعية ، قاطعها ادي ملكا احد قادة الفهود بصوت عال : « هل